مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 15- Issue 1- March 2024 | المجلد ١٥- العدد ١ – اذار ٢٠٢٤م

أقوال الملائكة في القرآن الكريم في تقرير التوحيد وذكر مآلاته

الأستاذ المشارك الدكتور ريما بنت مقرن آل الشيخ

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية أصول الدين

١ – الإيميل:
Reemamm1426@gmail.com

DOI: 10.34278/aujis.2024.182408

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٣/٩/٤م
تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٠٢٣/١١/٢٨م
تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٤/٣/١م

الكلمات المفتاحية:
القرآن، التوحيد، الملائكة.

©Authors, 2024, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

يهدف البحث إلى جمع الآيات التي ذكر الله سبحانه فيها أقوال الملائكة، ثم استنباط المسائل العقدية الدالة على توحيد الله في ربوبيته وألوهيته، ودراستها؛ ليتبين عن طريق أقوالهم تلك تقريرهم للاعتقاد الحق، وموافقة معتقد أهل السنة لهم.

ومن أهم تلك المسائل العقدية: إثبات علم الله وقدره، إثبات الصفات لله، وجوب التبري من الشرك وأهله، ثواب الموحدين في الدنيا والآخرة، وخلود أهل الشرك في النار.

The sayings of Angels in the Holy Qur'an on the determination of monotheism

Assist. Prof. Dr. Reema Muqrin Alshaikh

Al-Imam Muhammed Ibn Saud Islamic University - The College of Fundamentals of Religion

1: Email:
Reemamm1426@gmail.com

Abstract:

The research aims to gather the verses in which Allah mentions the statements of the angels ،then deduce the doctrinal issues that indicate the monotheism of Allah in His Lordship and Divinity ،and study them. This is to clarify through their statements their affirmation of the true belief and their agreement with the belief of.

Ahl al-Sunnah (the people of Sunnah).

Some of the important doctrinal issues include proving Allah's knowledge and power ،proving His attributes ،the obligation of disassociation from polytheism and its people ،the reward of the monotheists in this world and the Hereafter ،and the everlasting punishment of the people of polytheism in the Fire.

DOI: 10.34278/aujis.2024.182408

Submitted:	**4 /9/2023**
Accepted:	**28/11 /2023**
Published:	**1 /3 /2024**

Keywords:
Angels ،monotheism ،the Noble Quran.

©Authors, 2024, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

أخبر الله سبحانه في القرآن الكريم عن أمر الملائكة، وتنوعت النصوص المخبرة عنهم، وتعددت دلالاتها، فمنها ما جاء في تقرير العقائد ومسائل الإيمان، ومنها ما جاء في بيان العبادات كالذكر والصلاة والدعاء وقراءة القرآن والجهاد والإنفاق، ومنها نصوص في المعاملات مع الخلق، وفي مسائل الحياة والموت وما بعده، وغير ذلك، وقد خص هذا الركن من أركان الإيمان عند أهل السنة بالتصنيف قديما وحديثا، إما تقريرا للمعتقد الحق أو دفعا لشبهات المنحرفين، أو تفصيلا وتبيانا، ومع ذلك لم أجد دراسة حسب اطلاعي تطرقت إلى أقوال الملائكة التي حكاها الله عنهم في القرآن وما تتضمنه أقوالهم من مباحث في تقرير توحيد الربوبية والألوهية؛ لذا جاء هذا البحث يتطرق إلى الآيات الوارد فيها أقوال الملائكة، واستنباط ما تدل عليه في تقرير توحيد الله.

مشكلة البحث:

لما كان الإيمان بالملائكة مما نص عليه القرآن الكريم في آيات عدة، وكان مما حكى الله عنهم: أقوالهم التي تضمنت مسائل اعتقادية؛ فكان في جمع تلك الآيات، ثم استنباط ودراسة المسائل العقدية الدالة على توحيد الله، وتقريرهم لذلك ما يدل على الاعتقاد الحق والذي يتبين عن طريقه موافقة معتقد أهل السنة لهم.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في أنه يتطرق إلى مقولات الملائكة الواردة في القرآن؛ ليستنبط منها المسائل العقدية المتعلقة بتوحيد الله في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته.

أهداف البحث:

١. المسائل المستنبطة في تقرير ربوبية الله وصفاته عن طريق أقوال الملائكة.
٢. المسائل المستنبطة في تقرير ألوهية الله عن طريق أقوال الملائكة.

أسئلة البحث:

١. ما المسائل المستنبطة في تقرير ربوبية الله وصفاته عن طريق أقوال الملائكة؟

٢. ما المسائل المستنبطة في تقرير ألوهية الله عن طريق أقوال الملائكة؟

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على المواقع المهتمة بتسجيل الرسائل والبحوث العلمية؛ لم أجد دراسة تطرقت إلى أقوال الملائكة التي حكاها الله عنهم في القرآن، وما تتضمنه أقوالهم من التوحيد وتقرير ذلك، وغالب هذه الدراسات إن لم يكن جميعها تطرقت إلى الملائكة من جانب أركان الإيمان، أو جمع الآراء العقدية لعالم أو دراسة لمسائل الاعتقاد في مصنف ومنها ما يتعلق بالملائكة، ونحو ذلك، وهذا الأمر لا علاقة له بموضوع دراستي. وقد وجدت أقرب تلك الدراسات إلى موضوع هذا البحث:

بحث علمي منشور في المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية للدكتور أحمد الزهراني، بعنوان "المسائل العقدية المستنبطة من قصة أمر الملائكة بالسجود لآدم" وهو بحث محكم منشور. تناول الباحث المسائل العقدية في قصة أمر الملائكة بالسجود لآدم فحسب، بينما سأتناول في بحثي أقوال الملائكة في القرآن، فهي دراسة تهدف لجمع تلك المقولات التي حكاها الله عنهم؛ لاستنباط دلالاتها في تقريرهم لتوحيد الله.

منهج البحث وإجراءاته:

اعتمدت المنهج الاستقرائي الاستنباطي؛ وذلك بجمع واستقراء نصوص القرآن الوارد فيها مقولات الملائكة عليهم السلام، ثم استنباط ودراسة المسائل العقدية الدالة على توحيد الله تعالى منها.

واتبعت المنهجية العلمية في كتابة البحوث المختصرة، وإخراجها على النحو الآتي:

١. اعتمدت الرسم العثماني للآيات القرآنية، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.

٢. خرجت الأحاديث الواردة من مظانها في كتب السنة؛ فإن كان الحديث في

الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإن كان في غيرهما خرجته من مظانه، ثم ذكرت الحكم عليه من حيث الصحة والضعف، واجتهدت في ذلك قدر الإمكان.

٣. عند ذكر الأعلام اكتفيت بتأريخ الوفاة للعلم عند أول موضع له.

خطة البحث:

يشتمل البحث على: مقدمة وتمهيد ومبحثين، وخاتمة وفهارس على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها مشكلة وأهمية البحث وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج وإجراءات وخطة البحث.

وفي التمهيد: الإيمان بالملائكة عند أهل السنة والجماعة وفيه: التعريف بالملائكة، وأهم خصائصهم وصفاتهم.

وتطرقت المباحث إلى تقرير الملائكة لتوحيد الله عن طريق أقوالهم في القرآن:

المبحث الأول: تقرير الملائكة لربوبية الله الشاملة وصفاته، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: إثبات انفراد الله تعالى بالربوبية واختصاصه بخصائصها الكاملة من كل وجه.

المطلب الثاني: إثبات صفات الله تعالى.

المطلب الثالث: إثبات قدر الله ومشيئته النافذة.

المبحث الثاني: تقرير الملائكة لتوحيد الألوهية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تنزيه الله تعالى وتعظيمه.

المطلب الثاني: إفراد الله بالتوحيد والتبري من الشرك والمشركين.

المطلب الثالث: ما تضمنته أقوال الملائكة من مآلات من حقق التوحيد، ومآلات من أنكر التوحيد وكفر بالله تعالى في الدنيا والآخرة.

وأما الخاتمة فقد ذكرت فيها أهم نتائج البحث، ثم فهرس المراجع والموضوعات.

التمهيد

أولاً: تعريف الملائكة:

الملائكة لغة: اختلف في أصله على أقوال مبنية على الخلاف في أصل الميم هل هي أصلية أو زائدة، وهي على الاختلاف فيها تدور حول معنى الرسالة وتوليها؛ فالألوك: الرسالة المحفوظة في الفم من " ألك الفرس اللجام "، إذ لاكه. ويقال لمن تولى من الملائكة شيئاً من السياسات مَلَك، ومن البشر مَلِك[١] .

والملائكة جمع ملك وأصل صيغة الجمع ملائكة والتاء لتأكيد الجمعية لما في التاء من الإيذان بمعنى الجماعة، والظاهر أن تأنيث ملائكة سرى إلى لغة العرب من كلام المتنصرين منهم إذ كانوا يعتقدون أن الأملاك بنات الله واعتقده العرب أيضا قال تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾ [النحل:٥٧]"[٢].

إذن معنى الملائكة اللغوي هم المُرْسَلُونَ؛ لكن رسالة خاصّة على وجه التّعظيم لها.

والملائكة في الاصطلاح: خلق من مخلوقات الله لا يعلم عددهم إلا الله، لهم أجسام نورانية لطيفة قادرة على التشكل والتصور بالصور الحسنة، ولهم قوى

---

(١) انظر: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*. تح: محمد علي النجار. (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م)، (٥٢٤/٤). محمّد بن محمّد الزبيدي. (١٢٠٥هـ). *تاج العروس* . تح: مجموعة من المحققين.(الكويت: دار الهداية)، (٢٧/ ٣٥٥). محمد بن مكرم ابن منظور. (ت: ٧١١هـ). *لسان العرب*. ط٣. (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، (٤٨١/١٠). الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني. (ت ٥٠٢هـ). *تفسير الراغب الأصفهاني*. تح: محمد عبد العزيز بسيوني. ط١. (مصر: كلية الآداب-جامعة طنطا، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، (١/ ١٣٨).

(٢) انظر: إسماعيل بن حماد الجوهري. *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. ط٤. (بيروت: دار العلم للملايين،١٩٩٠م)، (٢٩٧/٥). محمد بن أبي بكر الرازي.(ت: ٦٦٦هـ). *مختار الصحاح*. تح: يوسف الشيخ محمد.ط٥. (بيروت: المكتبة العصرية،١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، ص: ٢٩٨. ابن منظور، (١/ ٥٣٤). و (٣٩٢/١٠). محمد بن القاسم الأنباري. *الزاهر في معاني كلمات الناس*. تح: حاتم الضامن. ط١. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م)، (٢٥٤/٢).

عظيمة، وقدرة كبيرة على التنقل. قد اختارهم الله واصطفاهم لعبادته والقيام بأمره، فلا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون. ومسكنهم السماوات. وهم رسل الله تعالى في تنفيذ أمره الكوني، وسفراؤه إلى أنبيائه ورسله من البشر في تبليغ وحيه الشرعي ورسالاته(١).

ثانيا: بيان معتقد أهل السنة والجماعة في الملائكة.

الإيمان بالملائكة هو: الاعتقاد الجازم بوجودهم، والتصديق التام بما جاءت به الآيات الصريحة والأحاديث الصحيحة بشأنهم ووظائفهم وأعمالهم التي يقومون بها طاعةً لله تعالى وعبوديةً له سبحانه(٢).

والإيمان بالملائكة أصل من أصول الإيمان وركن من أركانه، لا يصح إيمان عبد ما لم يؤمن بهم، فهو أحد أركان الدين الثابتة بالأدلة القطعية اليقينية من الكتاب والسنة وإجماع السلف الصالح؛ ثبت في الصحيحين من غير وجه قوله صلى الله عليه وسلم في إجابته لسؤال جبرائيل عن الإيمان: « الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم ... إلخ »(٣).

---

(١) انظر: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية. *الصفدية*. تح: محمد رشاد سالم. ط٢. (مصر: مكتبة ابن تيمية،١٤٠٦هـ)، (٢٨٧/٢). علي بن أحمد ابن حزم. (ت٤٥٦هـ). *الفصل في الملل والأهواء والنحل*. (القاهرة: مكتبة الخانجي)، (٢٨/٤). عبد المحسن العباد البدر. *قطف الجنى الداني شرح مقدمة رسالة القيرواني*. ط١. (الرياض: دار الفضيلة،١٤٢٣هـ-٢٠٠٢)، (١٥٠/١).

(٢) انظر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. *الحبائك في أخبار الملائك*. تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م)، ص: ١٠. وانظر: أبو بكر احمد البيهقي. (ت ٤٥٨هـ). *شعب الإيمان*. تح: عبد العلي عبد الحميد حامد. ط١. (الهند - الرياض: الدار السلفية - مكتبة الرشد للنشر، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م)، (٣٠١/١).

(٣) رواه: محمد بن اسماعيل البخاري. *صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح*. تح: مصطفى البغا. ط٣. (بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي، ح رقم ٥٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه. مسلم بن الحجاج النيسابوري. (ت:٢٦١هـ). *صحيح مسلم = المسند الصحيح*. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار احياء التراث العربي)، كتاب الإيمان، باب بيان الإسلام والإيمان والإحسان، ح رقم ٨ عن عمر رضي الله عنه.

وقال تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾[البقرة:٢٨٤] وقال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البقرة:١٧٧] فجعل الله سبحانه وتعالى الإيمان هو الإيمان بهذه الجملة وسمى من آمن بهذه الجملة مؤمنين كما جعل الكافرين من كفر بهذه الجملة بقوله: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾ [النساء:١٣٦][(١)].

ثالثاً: خصائص الملائكة وصفاتهم:

ذكرَ الله تعالى الملائكةَ في القرآن الكريم بسياقات متعدّدة؛ فتارةً تُذكَر مقرونةً باسمه سبحانه كما في قوله: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾[آل عمران:١٨]، وقوله: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا﴾ [الأحزاب:٤٣] وتارة يذكرهم بوصفهم أو أعمالهم. وللملائكة عليهم السلام خصائص تميّزهم عن سائر المخلوقات:

١- أنها مخلوقة من نور، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم) [(٢)].

٢- أن مسكنهم السماء، وإنما يهبطون إلى الأرض تنفيذاً لأمر الله، قال تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ﴾

---

(١) انظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. *العقيدة الأصفهانية*. تح: إبراهيم سعيداي. ط١. (الرياض: مكتبة الرشد،١٤١٥هـ)، ص: ٢١١. محمد بن علاء الدين الطحاوي. (ت٧٩٢هـ). *شرح العقيدة الطحاوية* .ط٤. (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩١هـ)، ص: ٢٩٧. عمر ابن عادل الحنبلي. (ت ٧٧٥هـ). *اللباب في علوم الكتاب*. تح: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض . ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م)، (١/ ٤٩٧).

(٢) جزء من حديث أخرجه: مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة، ح رقم ٢٩٩٦.

[الأنبياء:١٩]. قال ابن كثير في المراد من الآية: "يعني: الملائكة"(١). ويدل على ذلك قوله ﷺ: (إذا أراد الله عز وجل أن يوحي بأمره تكلم بالوحي، فإذا تكلم أخذت السموات رجفة، أو قال رعدة، شديدة ، خوفا من الله عز وجل ، فإذا سمع بذلك أهل السماوات صعقوا ، وخروا لله سجدا ، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل عليه الصلاة والسلام ، فيكلمه الله تعالى من وحيه ما أراد ، فيمضي جبريل عليه السلام على الملائكة كلما مر بسماء يسأله ملائكتها : ماذا قال ربنا يا جبريل ...) (٢).

٣- أنهم لا يُوصفون بالأنوثة، فقد كذّب الله المشركين على وصفهم لهم بذلك، فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ تَسۡمِيَةَ ٱلۡأُنثَىٰ﴾[النجم:٢٧].

قال ابن جرير: "يقول تعالى ذكره: هذا الذي يقوله هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة في الملائكة من تسميتهم إياها تسمية الأنثى ﴿ذَٰلِكَ مَبۡلَغُهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِۚ﴾ [النجم:٣٠] يقول: ليس لهم علم إلا هذا الكفر بالله، والشرك به على وجه الظن بغير يقين علم"(٣). فالله تعالى أنكر على المشركين في تسميتهم الملائكة تسمية الأنثى، وجعلهم لها أنها بنات الله تعالى الله عن ذلك(٤).

---

(١) إسماعيل بن عمر بن كثير. *تفسير القرآن العظيم*. تح: محمد حسين شمس الدين. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٩ هـ)، (٢٩٤/٥). وانظر: أبو محمد الحسين البغوي. *معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي*. تح: محمد عبد الله النمر – وآخرون. ط٤. (دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م)، (٣١٣/٥).

(٢) أخرجه: أحمد بن الحسين البيهقي. (ت: ٤٥٨هـ). *الأسماء والصفات*. تح: عبد الله بن محمد الحاشدي. ط١. (جدة: مكتبة السوادي،١٤١٣هـ – ١٩٩٣م)، باب ما جاء في إثبات صفة القول، (٥١٢/١) ح رقم ٤٣٥. وانظر: عبيد الله بن محمد ابن بَطَّة العكبري. *الإبانة الكبرى*. تح: رضا معطي، وآخرون. (الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع)، (٢٤٣/٢).

(٣) محمد بن جرير الطبري. *جامع البيان في تأويل القرآن*. تح: أحمد محمد شاكر. ط١. (مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م)، (٢٢/ ٥٨). وانظر: (٥٦٧/٢٠).

(٤) انظر: محمد بن عبد الله ابن أبي زَمَنِين. (ت: ٣٩٩هـ). *تفسير القرآن العزيز*. تح: حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز. ط١. (القاهرة: الفاروق الحديثة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م)، (٣١٠/٤). ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٧/ ٤٢٥). محمد بن صالح العثيمين. *تفسير القرآن الكريم*. ط١. (المملكة العربية السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، ١٤٣٦هـ)،:٩١.

٤- أنهم يطيعون الله ولا يعصونه، فلا تصدر عنهم الذنوب، ولا شهوات لهم، قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾ [التحريم:٦]. مداومين على عبادة الله فلا فتور ولا سأم، قال تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ١٩ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٩، ٢٠]، قال الطبري: "والذين عنده من خلقه لا يستنكفون عن عبادتهم إياه، ولا يعيون من طول خدمتهم له"(١).

ومما ورد في وصف طاعاتهم قوله صلى الله عليه وسلم: (أطّت السماء وحق لها أن تئط، ما فيها شبر -وفي رواية: أربع أصابع- إلا وملك قائم أو راكع أو ساجد -وفي رواية- لا يرفعون رؤوسهم منذ خلق الله السموات والأرض -وفي رواية- لا يرفعونها إلى يوم القيامة فإذا رفعوا رؤوسهم نظروا إلى وجه الله عز وجل، فقالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك)(٢).

٥- قدرتهم على التشكل بأشكال حسنة ، ومن ذلك ما ثبت أنهم جاءوا إبراهيم في صورة أضياف كرام قال تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾ [الذاريات:٢٤]، قال السدي: كانوا أحد عشر ملكا على صورة الغلمان الوضاء وجوههم.(٣) وجاؤوا لوط عليه السلام على صورة غلمان مرد حسان الوجوه (٤)،

---

(١) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (٢٤٢/١٦). وانظر: ابن القيم، طريق الهجرتين: ٢٠٣.

(٢) رواه: محمد بن عيسى الترمذي. *الجامع الصحيح سنن الترمذي*. تح: أحمد محمد شاكر وآخرون. (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، كتاب الزهد، باب في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا) ح رقم ٢٣١٢. محمد بن يزيد ابن ماجه. *سنن ابن ماجه*. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار الفكر)، كتاب الزهد، باب الحزن والبكاء، ح رقم ٤١٩٠. وقال الترمذي: "وفي الباب عن أبي هريرة وعائشة وابن عباس وأنس. قال: هذا حديث حسن غريب ويروى من غير هذا الوجه، أن أبا ذر قال: لوددت أني كنت شجرة تعضد".

(٣) انظر: البغوي، (١٨٧/٤).

(٤) انظر: المصدر نفسه، (١٩٠/٤). ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٥٤٤/٢).

وكان جبريل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل من الصحابة حسن الخلق وقور الهيئة. [١] وجاءه أيضا في صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه من الصحابة أحد، فلما قام قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ردوه) [٢] ، فذهبوا فلم يروا شيئاً، مما يدل على أن الله أعطاهم قدرة على التشكل.

٦- تواترت النصوص من الكتاب والسنة في الخبر عن الملائكة عليهم السلام، وصفاتهم وما يتعلق بأعمالهم ومنها:

أ. أنهم من أعظم خلق الله شأناً، وأشدّهم وأقواهم خلقة، جاء وصف بعضهم في حديث رسول الله، من ذلك وصفه لجبريل بعظم الخلقة، فقد رآه صلى الله عليه وسلم جبرائيلَ على صورته التي خلقه الله عليها وله ست مئة جناح[٣] سادًّاً عِظم خلقه ما بين السماء والأرض[٤]، كما روى ذلك ابن مسعود وعائشة رضي الله عنهما، وفي صفة حملة العرش قال عليه الصلاة والسلام: (أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش إن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة

---

(١) وهو الصحابي: دحية الكلبي رضي الله عنه. كما ورد ذلك في عدة روايات بعضها حسن وبعضها ضعيف الإسناد. انظر: أحمد ابن حنبل الشيباني. *المسند*. (القاهرة، مؤسسة قرطبة)، من حديث عائشة رضي الله عنها (٧٤/٦) و (١٤١/٦). قال: شعيب الأرنؤوط: "إسناده ضعيف لضعف مجالد وهو ابن سعيد الهمداني". ورواه أيضا من حديث ابن عمر، (١٠٧/٢)، وقال الأرنؤوط: "إسناده صحيح على شرط مسلم". والترمذي، كتاب المناقب عن رسول الله، باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ح رقم ٣٩٤٩. وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب".

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أخرجه: البخاري، كتاب التفسير، باب (لقد رأى من آيات ربه الكبرى)، ح رقم٤٥٧٧. ومسلم كتاب الإيمان، باب في ذكر سدرة المنتهى، ح رقم ١٧٤.

(٤) أخرجه: مسلم، كتاب الإيمان، باب (ولقد رآه نزلة أخرى)، ح رقم ١٧٧.

سبعمائة عام).[١]

ب. وموصوفون بالحسن والجمال؛ قال تعالى في جبرائيل: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ﴾[النجم:٦] "أي ذو قوة، قاله مجاهد والحسن وابن زيد. وقال ابن عباس: ذو منظر حسن، وقال قتادة: ذو خلق طويل حسن. ولا منافاة بين القولين فإنه عليه السلام ذو منظر حسن وقوة شديدة".[٢]

ت. وهم طاهرون وكرام بررة، قال تعالى: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝١٣ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ۝١٤ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۝١٦﴾ [عبس: ١٣- ١٦] وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾ [الواقعة: ٧٧- ٧٩].

ث. ومن صفاتهم الحياء؛ قال صلى الله عليه وسلم في عثمان رضي الله عنه: (ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة).[٣]

ج. وهم من الكثرة بحيث لا يحصيهم إلا الله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدَّثر:٣١]، وذكر النبي صلى الله عليه وسلم البيت المعمور في السماء السابعة، وفيه: « يطوف به كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يرجعون إليه آخر ما عليهم »[٤].

ح. وهم يتفاضلون؛ فالملائكة درجات وطبقات، فأعْظَمُ الملائكة قَدْراً وأفضلهم جبريل ثم ميكائيل ثم إسرافيل؛ فهم مُوَكَّلُونَ بأنواع الحياة. ولذلك صاروا سادة الملائكة وأكابر الملائكة عليهم السلام.

---

(١) رواه: أبوداود في سننه، باب في الجهمية والمعتزلة، برقم (٤٧٢٧). عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه. وأخرجه: الطبراني، المعجم الأوسط، ح رقم ١٧٠٩. وقال ابن حجر في الفتح (٦٦٥/٨): "وإسناده على شرط الصحيح".

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٤١٢/٧). وانظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (٤٩٩/٢٢).

(٣) أخرجه: مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عثمان رضي الله عنه، ح رقم ٢٤٠١.

(٤) رواه: البخاري، كتاب بدء الوحي، باب ذكر الملائكة، ح رقم ٣٠٣٥. ومسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله، رقم ١٦٢.

فهم طبقات يختلفون في فضلهم ويختلفون في قُرْبِهِم من الله، وأيضاً يختلفون في وظائفهم وما وُكِّلُوا به. فأعْظَمُ الملائكة قَدْراً الثلاثة الذين خَصَّهُم النبي في دعائه في الليل –يعني في صلاته في الليل– إذ كان يدعو عليه الصلاة والسلام بقوله: (اللهم ربّ جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اللهم اهدني فيما اختلف فيه من الحق بإذنك فإنك تهدي إلى صراط مستقيم) [١] فنصَّ على هؤلاء الثّلاثة لفضلهم ولرفعتهم عند الله وهؤلاء الثلاثة أفضلهم جبريل ثم ميكائيل ثم إسرافيل.

أما جبريل عليه السّلام وميكائيل وإسرافيل فهم مُوَكَّلُونَ بأنواع الحياة؛ ولذلك صاروا سادة الملائكة وأكابر الملائكة عليهم السلام.

فهم طبقات يختلفون في فضلهم ويختلفون في قُرْبِهِم من الله، وأيضاً يختلفون في وظائفهم وما وُكِّلُوا به.[٢]

(١) أخرجه: مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل، ح رقم ٧٧٠.

(٢) انظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. *مجموع الفتاوى*. تح: أنور الباز – عامر الجزار. ط٣. (دار الوفاء،١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م)، (٢٥٢/٤). الطحاوي، ص: ٣٠٠–٣٠١. محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية. *إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان*. تح: محمد الفقي. ط٢. (بيروت: دار المعرفة،١٣٩٥هـ–١٩٧٥م)، (١٢٧/٢–١٢٨).

المبحث الأول: تقرير الملائكة لربوبية الله الشاملة وصفاته،

وفيه مطالب:

المطلب الأول: إثبات انفراد الله تعالى بالربوبية وخصائصها الكاملة من كل وجه:

ذكر الله عز وجل من أقوال الملائكة في اعتقادهم وتقريرهم لربوبية الله سبحانه، ففي دعائهم قال تعالى عنهم: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [غافر:٧]. "وقد تضمن هذا الدعاء من الملائكة كمال معرفتهم بربهم، والتوسل إلى الله بأسمائه الحسنى، التي يحب من عباده التوسل بها إليه، والدعاء بما يناسب ما دعوا الله فيه، فلما كان دعاؤهم بحصول الرحمة، وإزالة أثر ما اقتضته النفوس البشرية التي علم الله نقصها واقتضائها لما اقتضته من المعاصي، ونحو ذلك من المبادئ والأسباب التي قد أحاط الله بها علمًا توسلوا بالرحيم العليم. وتضمن كمال أدبهم مع الله تعالى بإقرارهم بربوبيته لهم الربوبية العامة والخاصة، وأنه ليس لهم من الأمر شيء وإنما دعاؤهم لربهم صدر من فقير بالذات من جميع الوجوه، لا يُدْلِي على ربه بحالة من الأحوال، إن هو إلا فضل الله وكرمه وإحسانه"(١).

وقال الملك لمريم: ﴿كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞۖ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ﴾ [مريم:٢١]. وفي الآية الأخرى قوله لزكريا عليه السلام: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا﴾ [مريم:٩]. وحكى قولهم للوط عليه السلام: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ﴾ [هود:٨١]. وفي وصف تسبيحهم قال عنهم: ﴿وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡۚ﴾ [الزُّمَر:٧٥] و﴿قَالُواْ

(١) عبد الرحمن بن ناصر السعدي. (ت:١٣٧٦هـ). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. تح: عبد الرحمن بن معلا.ط١. (بيروت: مؤسسة الرسالة ،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، ص: ٧٣٢.

سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢﴾ [البقرة:٣٢] "وهذا خبر من الله جل ذكره عن ملائكته بالأوبة إليه، وتسليم علم ما لم يعلموه له، وتبريهم من أن يعلموا أو يعلم أحد شيئا إلا ما علمه تعالى ذكره[١].

"فلما تبين لهم خطأهم نظروا من أين جاءهم الخطأ على علو منزلتهم فعرفوا أنهم أخطأوا لما تعرضوا لعلم ما لم يعلمهم الله سبحانه فقالوا حينئذ سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا فهذا وهم أحق الخلق بالعلم والكشف للغائبات فإنهم أنوار وعقول بلا شهوات حاجبة ولا أهواء غالبة"[٢].

وفي قول الله تعالى: ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [آل عمران:٤٣] قال الطبري :" يعني جل ثناؤه بقوله – خبرا عن قيل ملائكته لمريم:"يا مريم اقنتي لربك"، أخلصي الطاعة لربك وحده" [٣].

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "وقوله: {لربك} الربوبية هنا ربوبية خاصة، تختص بمن خصها الله به، وتفيد تربية وأكثر اعتناء واختصاصا من الربوبية العامة"[٤].

وقولهم: ﴿وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلۡمُسَبِّحُونَ﴾ [الصافات:١٦٦] أي: "نصطف فنسبح الرب ونمجده ونقدسه وننزهه عن النقائص، فنحن عبيد له فقراء إليه خاضعون لديه"[٥].

وفي هذا الوصف مدح لهم بكثرة عبادتهم لله تعالى، وخصوصا التسبيح والتحميد، وسائر العبادات تدخل في تسبيح الله وتحميده؛ لما تتضمنه من تنزيهه وكون العبد يصرفها لغيره، وحمد له تعالى، بل الحمد هو العبادة لله تعالى[٦].

---

(١) انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (٥٢٧/١).

(٢) محمد بن إبراهيم ابن الوزير. *إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات الى المذهب الحق من أصول التوحيد*. ط٢. (بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٨٧م)، ص: ١١-١٢.

(٣) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (٤٠١/٦).

(٤) العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص: ٢٥٧.

(٥) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٣٩/٧). والطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (٦٥٤/١٩). والبغوي (١٦٤/٧).

(٦) انظر: السعدي، ص: ٧٣٢.

المطلب الثاني: إثبات الأسماء والصفات لله تعالى.

أولا: إثبات الأسماء لله تعالى:

أخبر الله عن أقوال الملائكة ووصْفِهم لله بالعلم والحكمة في عدة مواضع فمن ذلك لما أخبرهم عن أمر آدم قالوا: ﴿سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [البقرة:٣٢]، العلم: إدراك الشيء بحقيقته(١).

فالله العالم بما كان وما يكون قبل كونه، وبما يكون ولما يكن بعد قبل أن يكون، لم يزل عالمًا ولا يزال عالمًا بما كان وما يكون ولا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، أحاط علمه بجميع الأشياء باطنها وظاهرها، دقيقها وجليلها على أتم الإمكان. فهو العليم الذي أحاط علما بكل شيء، فلا يغيب عنه ولا يعزب مثقال ذرة في السماوات والأرض، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر. والملائكة أقروا بعلم الله وحكمته، واعترفوا بقصورهم عن معرفة أدنى شيء، وبفضل الله عليهم، وتعليمه إياهم ما لا يعلمون. وقد استوى على عرشه فوق سماواته، وعلمه محيط بجميع خلقه، يعلم ما نأى كما يعلم ما دنا، ويعلم ما بطن كما يعلم ما ظهر كما وصف نفسه تعالى، فقال: ﴿۞وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴾[الأنعام:٥٩]، يعلم السر وأخفى، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ويعلم الخطرة والهمة، ويعلم جميع ما توسوس النفوس به(٢) .

ولما تعجبت زوجة إبراهيم ببشارة الملائكة لها بالولد لكبرها وعقمها قالت الملائكة: ﴿ قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾[الذاريات:٣٠]. وفي سورة

---

(١) انظر: مفردات الراغب "علم" (٥٨٠/١). ابن منظور، ٣٠٨٢/٤، ٣٠٨٣.

(٢) انظر: ابن بَطَّة العكبري، (١٤١/٧-١٤٢). وابن تيمية، مجموع الفتاوى، (٣١١/٥). محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية. *اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية*. تح: زائد بن أحمد النشيري. ط١. (مكة المكرمة: دار عالم الفوائد،١٤٣١هـ)، (٣٠٨/١).

هود أخبر الله عنهم بقولهم: ﴿ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيد مَّجِيد ﴾[هود:٧٣](١).

ثانيا: إثبات الصفات الذاتية لله تعالى:

١- إثبات صفة الكلام لله تعالى:

ومما يدل على إثبات كلام الله تعالى للملائكة؛ وروده بصيغة الأمر، ولفظ القول، والأخبار عن سماع الملائكة له، كقوله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾[النحل:٢] وقوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ يَقُولُ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ﴾[سبأ:٤٠] .

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾[سبأ:٢٣] ، وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق، وهو العلي الكبير"(٢).

وفيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبدا نادى جبريل: إن الله قد أحب فلانا فأحبه، فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في السماء: إن الله قد أحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ويوضع له القبول في الأرض"(٣).

٢- إثبات صفة العلم:

دلت الآيات على اعتقاد الملائكة وتقريرها لعلم الله ففي "قول الملائكة لا علم لنا إلا ما علمتنا إشارة إلى ذلك، بل دلالة واضحة؛ لأنهم حين قطعوا على فساد آدم

---

(١) انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ١٧٥/١، ١٢٧/١١. البدر، ص: ٦١.

(٢) أخرجه: البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له} ح رقم ٧٠٤٣.

(٣) المصدر نفسه، كتاب التوحيد، باب كلام الرب مع جبريل ونداء الملائكة ح رقم ٧٠٤٧. ومسلم، كتاب البر والصلة، باب إذا أحب الله عبدا حببه إلى عباده. ح٢٦٣٧.

مع اخبار الله تعالى لهم أنه مستخلفه في الأرض إنما أتوا من خوضهم فيما لم يعلمهم الله تعالى إذ لو كان من تعليم الله ما أخطأوا فيه. فلما تبين لهم خطأهم نظروا من أين جاءهم الخطأ على علو منزلتهم، فعرفوا أنهم أخطأوا لما تعرضوا لعلم ما لم يعلمهم الله سبحانه فقالوا حينئذ سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا"[(١)].

فهذه الآيات والأحاديث ومثلها كثير جدًا قاطع بأنه لا يعلم أحد في السماوات والأرض الغيب إلا الله لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، وأنه لا يعلم أحد من هؤلاء الغيب إلا ما أطلعه الله سبحانه عليه، فهاهم الملائكة يخلق الله آدم ولا يعلمون الحكمة من خلقه، ويعرض الله عليهم مسميات معينة ويقول لهم: ﴿أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾[البقرة:٣١]، فيقولون: ﴿سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[البقرة:٣٢]، ويعلم الله آدم النبي الأسماء فيعلمها لهم، وآدم نبي مكلَّم كما جاء في الحديث الشريف[(٢)].

وقال ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[الجاثية:٢٩]: "كتب الله أعمال بني آدم وما هم عاملون إلى يوم القيامة. قال: والملائكة يستنسخون ما يعمل بنو آدم يوما بيوم فذلك قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[الجاثية:٢٩]"[(٣)] وقال: ألستم قوما عربا؟ هل تكون النسخة إلا من أصل كتاب قد كان قبل"[(٤)].

---

(١) ابن الوزير، ص:١١.

(٢) انظر: صقر، كشف شبهات الصوفية، ص: ١٩٢.

(٣) هبة الله بن الحسن اللالكائي. (ت: ٤١٨هـ). *شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة*. تح: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي. ط٨. (السعودية: دار طيبة،١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م)، (٥٩٥/٣). الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (٨٤/٢٢).

(٤) ابن بطة، (٣٣٩/٣)، ح رقم ١٣٧٣، ١٣٧٤.

وعن ابن عمر يرفعه: " فهل تكون النسخة إلا من شيء قد فرغ منه"[١].

٣- إثبات الرحمة لله:

في قول الملائكة: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾[غافر:٧]:إثبات سعة رحمة الله تعالى وعلمه[٢] ؛ قال مكي بن أبي طالب :" ويقولون: ربنا، وسعت رحمتك وعلمك كل شيء من خلقك فعلمت كل شيء لا يخفى عليك شيء، ورحمت خلقك فوسعتهم رحمتك، فرزقتهم على كفر من كفر منهم بك برحمتك، برزقك قد وسعت الكافر والمؤمن، ووسعت المؤمنين في الآخرة فأنقذتهم من النار وأدخلتهم الجنة."[٣] ، وقال مكي بن أبي طالب :" ويقولون: ربنا، وسعت رحمتك وعلمك كل شيء من خلقك فعلمت كل شيء لا يخفى عليك شيء، ورحمت خلقك فوسعتهم رحمتك، فرزقتهم على كفر من كفر منهم بك برحمتك، برزقك قد وسعت الكافر والمؤمن، ووسعت المؤمنين في الآخرة فأنقذتهم من النار وأدخلتهم الجنة."

فكما أن علمه سبحانه قد أحاط بكل شيء، وأنه لا يخفى عليه خافية، ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر؛ فرحمته وسعت كل شيء، فالكون علويه وسفليه قد امتلأ برحمة الله تعالى ووسعتهم، ووصل إلى ما وصل إليه خلقه. فذكر سبحانه في أول الآية وصف: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ

---

(١) المصدر نفسه، (٣/٣٣٥)، ح ١٣٦٥. محمد بن أبي بكر الزرعي. *شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل*. تح: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي. (بيروت: دار الفكر،١٣٩٨ – ١٩٧٨م)، ص: ٢٤.

(٢) انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (٢٠/٢٨٤).

(٣) مكي ابن ابي طالب. (ت: ٤٣٧). *الهداية إلى بلوغ النهاية*. تح: مجموعة باحثين. ط١. (جامعة الشارقة، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م)، (١٠/٤٠٢). وانظر: *مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين*. جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان. الطبعة: الأخيرة، (دار الوطن – دار الثريا، ١٤١٣هـ)، ص: ٢٠٦.

ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا﴾ أي: رحمتك تسع ذنوبهم وخطاياهم، وعلمك محيط بجميع أعمالهم وأحوالهم. ثم ذكر دعوة الملائكة ﴿فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ﴾[١].

قال ابن القيم: "اعلم أن الرحمة المضافة إلى الله تعالى نوعان:

أحدهما: مضاف إليه إضافة مفعول إلى فاعله.

والثاني: مضاف إليه إضافة صفة إلى الموصوف بها.

فمن الأول قوله في الحديث الصحيح: (احتجت الجنة والنار) فذكر الحديث وفيه: فقال للجنة: (إنما أنت رحمتي أرحم بك من أشاء)[٢] فهذه رحمة مخلوقة مضافة إليه إضافة المخلوق بالرحمة إلى الخالق تعالى، وسماها رحمة لأنها خلقت بالرحمة وللرحمة وخص بها أهل الرحمة وإنما يدخلها الرحماء. ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (خلق الله الرحمة يوم خلقها مئة رحمة).[٣] وأما قوله تعالى حكاية عن ملائكته: ﴿رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا﴾ فهذه رحمة الصفة التي وسعت كل شيء"[٤].

فالرحمة أقسام: قسم منها عام مشترك بين المسلم والكافر والبر والفاجر والبهائم وسائر الخلق ودليلها قوله تعالى: ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖ﴾[الأعراف:١٥٦] ﴿رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا﴾[غافر:٧]، فما يصل إلى المخلوق من رزق وصحة إلا من رحمته تعالى وقسم خاص بأنبيائه ورسله وأوليائه وعباده المؤمنين

---

(١) انظر: السعدي، ص:٧٣٢. فيصل بن عبد العزيز الحريملي. *التعليقات السنية على العقيدة الواسطية*. تح: عبد الإله الشَّايع. ط١. (دار الصميعي للنشر والتوزيع،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)،ص: ٣٧.

(٢) أخرجه: مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، ح رقم٢٨٤٦.

(٣) أخرجه: البخاري، كتاب الرقاق، باب الرجاء مع الخوف، كتاب ح رقم ٦١٠٤.

(٤) محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية. (تـ ٧٥١هـ). *بدائع الفوائد*. (بيروت: دار الكتاب العربي)، (٢/ ١٥٧، ١٥٨).

ودليلها قوله تعالى: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[الأحزاب:٤٣] وقوله: ﴿إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[التوبة:١١٧][١].

٤- إثبات الحكمة لله سبحانه:

لم يكن قول الملائكة لربها: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾[البقرة:٣٠] على وجه الاعتراض على الله ولا على وجه الحسد لبني آدم فإن الله قد وصفهم بأنهم لا يسبقونه بالقول أي: لا يسألونه شيئا لم يأذن لهم فيه، "وإنما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك يقولون: يا ربنا ما الحكمة في خلق هؤلاء مع أن منهم من يفسد في الأرض ويسفك الدماء! فإن كان المراد عبادتك فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك أي نصلي لك كما سيأتي. أي: ولا يصدر منا شيء من ذلك، وهلا وقع الاقتصار علينا؟ قال الله تعالى مجيبا لهم عن هذا السؤال: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[البقرة:٣٠]، أي إني أعلم من المصلحة الراجحة في خلق هذا الصنف على المفاسد التي ذكرتموها مالا تعلمون أنتم"[٢].

فالتخصيص والتمييز الواقع في أفعاله هو لحكمة يعلمها سبحانه وإن كان السائل لا يعلمها "كما أجاب الملائكة بقوله: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ إني أعلم ما لا تعلمون ولو كان فعله مجردا عن الحكم والغايات والمصالح لكان الملائكة أعلم به أن سألوا هذا السؤال ولم يصح جوابهم بتفرده بعلم مالا يعلمونه من الحكم والمصلحة التي في خلق هذه الخليفة ولهذا كان سؤالهم إنما وقع عن وجه الحكمة لم يكن اعتراضا على الرب تعالى ولو قدر أنه على وجه الاعتراض فهو دليل على علمهم

---

(١) انظر: أحمد الحراني ابن تيمية. *درء تعارض العقل والنقل*. تح: محمد رشاد سالم. ط٢. (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،١٤١١هـ - ١٩٩١م)،(٢٦١/٧). عبد العزيز بن محمد السلمان. *مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية*. ط٢١. (١٤١٨ هـ-١٩٩٧م)، ص:٥٢.

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (١٣٤/١) وانظر: (٢١٧/١). ابن عادل الحنبلي، (٥١١/١). عبد الله بن أحمد النسفي. (ت: ٧١٠هـ). *تفسير النسفي =مدارك التنزيل*. تح: يوسف بديوي. ط١. (بيروت: دار الكلم الطيب. ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م)، (١٧٨/١).

أنه لا يفعل شيئا إلا لحكمة فلما رأوا أن خلق هذا الخليقة مناف للحكمة في الظاهر سألوه عن ذلك ..."[١].

" **والحكيم له معنيان:** أحدهما الحاكم وهو القاضي العدل والثاني المحكم للأمر كي لا يتطرق إليه الفساد وأصل الحكمة في اللغة: المنع فهي تمنع صاحبها من الباطل ومنه حكمة الدابة لأنها تمنعها من الاعوجاج "[٢].

"والحكيم: من له الحكمة التامة التي لا يخرج عنها مخلوق، ولا يشذ عنها مأمور، فما خلق شيئا إلا لحكمة: ولا أمر بشيء إلا لحكمة، والحكمة: وضع الشيء في موضعه اللائق به، فأقروا، واعترفوا بعلم الله وحكمته، وقصورهم عن معرفة أدنى شيء، واعترافهم بفضل الله عليهم؛ وتعليمه إياهم ما لا يعلمون"[٣].

ثالثا: الصفات الفعلية:

١- صفة المغفرة:

أصل الغفر التغطية يقال: غفر الله لك غفرا، وغفرانا ومغفرة. والمغفرة إلباس الله تعالى العفو للمؤمنين. والله الغفار الساتر لذنوب عباده، وعيوبهم المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم.[٤] قال ابن رجب رحمه الله تعالى: "المغفرة هي وقاية شر الذنوب مع سترها"[٥].

وأما اسمه تعالى "الغفور" فهو فعول من قولهم غفرت الشيء إذا سترته وفعول موضوع للمبالغة وكذلك فعال ومعناه: هو الكثير المغفرة والمغفرة ستر

---

(١) الزرعي، ص: ٢٠٣.

(٢) البغوي، (٨٠/١) .

(٣) السعدي، ص:٤٨.

(٤) انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الأثر، (٣٧٢/٣). محمد بن يعقوب الفيروز آبادى.(ت٨١٧هـ).*القاموس المحيط*. تح: مكتب تحقيق التراث.ط٨. (بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م)، (١٠٦/٢).

(٥) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب. جامع العلوم والحكم. ط١. (بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٨هـ)، ص:٣٩٤.

الذنوب والتجاوز عنها، والعفو عن مقترفيها وصونهم من أن يمسهم العذاب بسببها وإلباسهم العفو عن خطيئاتهم، فالله سبحانه وتعالى "غفور" أي كثير الستر لذنوب عباده المؤمنين عظيم التجاوز عنهم(١).

وقد وصفت الملائكةُ اللهَ تعالى بهذا الوصف لما سألته المغفرة لعباده قال تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[الشورى:٥] وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾[غافر:٧].

المطلب الثالث: ثبوت قدر الله ومشيئة الله النافذة:

أخبر الله سبحانه عن قول جبريل لمريم عليهما السلام لما تعجبت مما بشرها به من الولد فقال في هذه الآية: ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ﴾[مريم:٢١] " هكذا الأمر كما تصفين، من أنك لم يمسسك بشر ولم تكوني بغيا، ولكن ربك قال: هو علي هين: أي خلق الغلام الذي قلت أن أهبه لك علي هين لا يتعذر علي خلقه "(٢).

وكان جواب الملك لزكريا عليهما السلام مما تعجب منه: ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ﴾[مريم:٩]، أي: "إيجاد الولد منك ومن زوجتك هذه لا من غيرها {هين} أي: يسير سهل على الله. ثم ذكر له ما هو أعجب مما سأل عنه، فقال: ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا﴾[مريم:٩] كما قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾[الإنسان:٢]"(٣).

---

(١) انظر: إبراهيم بن محمد أبو إسحاق. *تفسير أسماء الله الحسنى*. تح: أحمد يوسف الدقاق. (دمشق: دار الثقافة العربية،١٩٧٤م)، ص: ٩٦. ناصر بن علي حسن الشيخ. *مباحث العقيدة في سورة الزمر*. ط١. (الرياض: مكتبة الرشد،١٤١٥هـ -١٩٩٥م)، ص: ١١٩.

(٢) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (٤٨٩/١٥)

(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (١٩٠/٥).

وفي جواب جبريل: كذلك الله يخلق ما يشاء دليل على أن الله يخلق بسبب، وبغير سبب[١].

ويدل ذلك "على كمال قدرة الله تعالى وعلى أن الأسباب جميعها لا تستقل بالتأثير وإنما تأثيرها بتقدير الله فيُري عباده خرق العوائد في بعض الأسباب العادية لئلا يقفوا مع الأسباب ويقطعوا النظر عن مقدرها ومسببها ..."[٢].

وعند قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ﴾[هود:٧٢] قال الطبري: "يقول الله تعالى ذكره: قالت الرسل لها: أتعجبين من أمرٍ أَمَرَ الله به أن يكون، وقضاء قضاه الله فيك وفي بعلك؟ "[٣].

قال البغوي في قول الملائكة: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ﴾[هود:٧٣] "معناه: لا تعجبي من أمر الله، فإن الله عز وجل إذا أراد شيئا كان"[٤].

وقال ابن كثير: "حكى قولها في هذه الآية، كما حكى فعلها في الآية الأخرى، فإنها: ﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ﴾ وفي الذاريات: ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾[الذاريات:٢٩]، كما جرت به عادة النساء في أقوالهن وأفعالهن عند التعجب. {قالوا أتعجبين من أمر الله} أي: قالت الملائكة لها، لا تعجبي من أمر الله، فإنه إذا أراد شيئا أن يقول له: "كن" فيكون، فلا تعجبي من هذا، وإن كنت عجوزا [كبيرة] عقيما، وبعلك وهو زوجها الخليل عليه السلام، وإن كان شيخا كبيرا، فإن الله على ما يشاء قدير."[٥] "فإن أمره لا عجب فيه، لنفوذ مشيئته التامة في كل شيء، فلا يستغرب على قدرته شيء، وخصوصا فيما يدبره ويمضيه، لأهل هذا البيت المبارك"[٦].

---

(١) انظر: عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي. (ت:٥٩٧هـ). *زاد المسير في علم التفسير*. تح: عبد الرزاق المهدي. ط١. (بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٤٢٢ هـ)، (٢٨٤/١).

(٢) السعدي، ص:٤٩١. وانظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (١٩٠/٥).

(٣) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (٤٨٥/١٢).

(٤) البغوي، (١٨٩/٤).

(٥) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٢٨٩/٤).

(٦) السعدي، ص:٣٨٦.

المبحث الثاني: تقرير الملائكة لتوحيد الألوهية، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: تنزيه الله تعالى وتعظيمه.

التسبيح هو التنزيه عن النقائص. وتسبيح الملائكة بحمد الله: تنزيه الله عما لا يليق، والخضوع لعظمته وعلوه؛ وتسبيح الملائكة ربها يكون تسبيحا مصاحبا للحمد، أي الثناء عليه بصفاته الكمالية، ومن الثناء ما هو شكر على نعمه عليهم وعلى غيرهم، فالمعنى: يسبحون الله ويحمدونه. وهذا تعريض بالمشركين إذ أعرضوا عن تسبيح ربهم وحمده وشغلوا بتحميد الأصنام التي لا نعمة لها عليهم ولا تنفعهم ولا تضرهم؛ ولهذا كان تسبيح الرب يتضمن تنزيه الله وبراءته من السوء وهذا المعنى يتضمن عظمته في نفسه، ليس هو عدما محضا لا يتضمن وجودا فإن هذا لا مدح فيه ولا تعظيم فنفي العيوب والنقائص يستلزم ثبوت الكمال، ونفي الشركاء يقتضي الوحدانية وهو من تمام الكمال؛ فإن ما له نظير قد انقسمت صفات الكمال وأفعال الكمال فيه وفي نظيره فحصل له بعض صفات الكمال لا كلها. فالمنفرد بجميع صفات الكمال أكمل ممن له شريك يقاسمه إياها(١).

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: "إن الله تبارك وتعالى لم يكلم ملكا قط، فيبدأ فيكلمه حتى يسبحه، فلا يجيبوه حتى يبدأه بالتسبيح"، ثم قرأ ﴿أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣١ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢﴾[البقرة:٣١، ٣٢]، وقرأ: ﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمۖ بَلۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ٱلۡجِنَّۖ أَكۡثَرُهُم بِهِم مُّؤۡمِنُونَ﴾[سبأ:٤١] ..."(٢).

وقد حكى الله تعالى قولهم في قوله: ﴿وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ﴾[البقرة:٣٠]، قال أبو جعفر: أما قوله: "ونحن نسبِّح بحمدك" فإنه يعني: إنا

---

(١) انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (١٧/ ١٤٤). القرطبي، (١/ ٢٧٦). محمد الطاهر ابن عاشور. *التحرير والتنوير*. ط١. (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م)،(١٠٤/٢٥)

(٢) عبد الله أبِي الشيخ الأصبهاني. *العظمة*. تح: رضاء الله المباركفوري. ط١. (الرياض: دار العاصمة، ١٤٠٨)، "ذكر شأن ربنا تبارك وتعالى وأمره وقضائه"، ص: ٤٦٧.

نعظِّمك بالحمد لك والشكر، كما قال جل ثناؤه: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴾[النصر:٣]، وكما قال: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[الشورى:٥]، وكل ذكر لله عند العرب فتسبيحٌ وصلاة. يقول الرجل منهم: قضيتُ سُبْحَتي من الذكر والصلاة.

وقد ذكر السلف أن التسبيحَ صلاةُ الملائكة،[١] فعن أبي ذر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل: أي الكلام أحب إلى الله؟ فقال: ما اصطفى الله لملائكته: "سبحان رَبي وبحمده، سبحان ربي وبحمده"[٢].

قال ابن كثير عند قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾[الصافات:١٦٦]، أي: نصطف فنسبح الرب ونمجده ونقدسه وننزهه عن النقائص فنحن عبيد له فقراء إليه خاضعون لديه[٣].

وفي تسبيح الملائكة حول العرش عند قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْۚ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّۚ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[الزُّمَر:٧٥] قال ابن كثير: "أخبر عن ملائكته أنهم محدقون من حول العرش المجيد يسبحون بحمد ربهم ويمجدونه ويعظمونه ويقدسونه وينزهونه عن النقائص والجور وقد فصل القضية وقضي الأمر وحكم بالعدل"[٤].

---

(١) انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (١/ ٤٧٢). ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (١٢٩/١). وانظر: أحمد الزهراني. *التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ونماذج منه*. (المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية)، ص: ٣٤.

(٢) أخرجه: مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل سبحان الله وبحمده، ح رقم ٢٧٣١.

(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٣٩/٧). وانظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (٦٤٥/١٩).

(٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (١١٣/٧). وانظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (٢٧٢/٢٠). النسفي، (١٩٦/٣). البغوي، (٧/ ١٣٤).

قال السعدي في معنى الآية: "هذا مدح لهم بكثرة عبادتهم لله تعالى، وخصوصًا التسبيح والتحميد، وسائر العبادات تدخل في تسبيح الله وتحميده، لأنها تنزيه له عن كون العبد يصرفها لغيره، وحمد له تعالى، بل الحمد هو العبادة لله تعالى، وأما قول العبد: "سبحان الله وبحمده" فهو داخل في ذلك وهو من جملة العبادات"[١].

المطلب الثاني: إفراد الله تعالى بالتوحيد والدعوة إليه والتبري من الشرك، وأهله.

وقد أخبر الله عن أعمال الملائكة المتضمنة لتقرير عبادة الله والبراءة من الشرك، ومن ذلك:

١. الآيات الدالة على الأمر بعبادة الله وحده: كأمر الملائكة لمريم عليها السلام في قوله تعالى: ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾[آل عمران:٤٣] أي: "أخلصي الطاعة لربك وحده "[٢] وكل ما منّ الله سبحانه وتعالى على إنسان بشيء كانت مطالبته بالعبادة أكثر؛ لأن الملائكة لما قالت: ﴿ وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران:٤٢]، أمرتها بالقنوت والسجود والركوع، ومنه قول الله تعالى: {اعملوا آل داود شكرا} أي:" اعملوا بطاعة الله يا آل داود شكرا له على ما أنعم عليكم من النعم التي خصكم بها عن سائر خلقه مع الشكر له على سائر نعمه التي عمكم بها مع سائر خلقه" [٣].

٢. الإنذار: قال شيخ الإسلام: "وشهادة الرب وبيانه وإعلامه يكون بقوله تارة وبفعله

---

(١) السعدي، ص٧٣٢.

(٢) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (٤٠١/٦). وانظر: العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص: ٢٥٧.

(٣) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (٢٣٥/١٩). وانظر: العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص٢٦٠.

تارة. فالقول هو ما أرسل به رسله وأنزل به كتبه وأوحاه إلى عباده، كما قال تعالى: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ [النحل:٢]. إلى غير ذلك من الآيات".(١) وقال تعالى: ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ۝٤ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٥ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۝٦﴾ [المرسلات:٥-٧]. نقل ابن كثير في معناها عن السلف أنها الملائكة ثم قال: "قال ابن مسعود وابن عباس ومسروق ومجاهد وقتاة والربيع بن أنس والسدي والثوري ولا خلاف هاهنا فإنها تنزل بأمر الله على الرسل تفرق بين الحق والباطل، والهدى والغي، والحلال والحرام، وتلقي إلى الرسل وحياً فيه إعذار إلى الخلق وإنذار لهم عقاب الله إن خالفوا أمره"(٢).

٣. التبري من الشرك وأهله: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ۝٤٠ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمۖ بَلْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ۝٤١﴾[سبأ:٤٠-٤١] قال الطبري :"ويوم نحشر هؤلاء الكفار بالله جميعا، ثم نقول للملائكة: أهؤلاء كانوا يعبدونكم من دوننا؟ فتتبرأ منهم الملائكة، {قالوا: سبحانك} ربنا، تنزيها لك وتبرئة مما أضاف إليك هؤلاء من الشركاء والأنداد {أنت ولينا من دونهم} لا نتخذ وليا دونك {بل كانوا يعبدون الجن} "(٣) وقال القرطبي: "هذا من قول الملائكة تعظيما لله عز وجل، وإنكارا منهم عبادة من عبدهم"(٤).

وقال السعدي: "هذا فيه بيان براءة الملائكة عليهم السلام، عما قاله فيهم المشركون، وأنهم عباد الله، لا يعصونه طرفة عين، فما منهم من أحد إلا له مقام وتدبير قد أمره الله به لا يتعداه ولا يتجاوزه، وليس لهم من الأمر شيء. {وإنا لنحن

(١) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (١٤/١٧٣).
(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٧/١٨٩). وانظر: ابن أبي زَمَنِين، (٥/٧٧). الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (٢٣/٥٨٧-٥٩٠).
(٣) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (٢٠/٤١٤) وانظر: تفسير العثيمين، سورة سبأ: ٢٥٢.
(٤) القرطبي، (١٥/١٣٧)

الصافون} في طاعة الله وخدمته. {وإنا لنحن المسبحون} لله عما لا يليق به. فكيف – مع هذا – يصلحون أن يكونوا شركاء لله؟! تعالى الله"(١).

وعبادة الملائكة ممتنعة شرعا وقدرا قال شيخ الإسلام رحمه الله: "والمشركون الذين وصفهم الله ورسوله بالشرك أصلهم صنفان: قوم نوح، وقوم إبراهيم. فقوم نوح كان أصل شركهم العكوف على قبور الصالحين ثم صوروا تماثيلهم، ثم عبدوهم، وقوم إبراهيم كان أصل شركهم عبادة الكواكب والشمس والقمر وكل من هؤلاء يعبدون الجن، فإن الشياطين قد تخاطبهم، وتعينهم على أشياء، وقد يعتقدون أنهم يعبدون الملائكة، وإن كانوا في الحقيقة إنما يعبدون الجن، فإن الجن هم الذين يعينونهم، ويرضون بشركهم قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمْ ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾[سبأ:٤٠-٤١] والملائكة لا تعينهم على الشرك لا في المحيا ولا في الممات ولا يرضون بذلك، ولكن الشياطين قد تعينهم وتتصور لهم في صور الآدميين"(٢).

أما سجودهم لآدم عليه السلام فهو سجود تشريف وتكريم امتثالا لأمر الله؛ " أما الخضوع والقنوت بالقلوب والاعتراف بالربوبية والعبودية فهذا لا يكون على الإطلاق إلا لله سبحانه وتعالى وحده وهو في غيره ممتنع باطل. وأما السجود فشريعة من الشرائع إذ أمرنا الله تعالى أن نسجد له ولو أمرنا أن نسجد لأحد من خلقه غيره لسجدنا لذلك الغير طاعة لله عز وجل إذ أحب أن نعظم من سجدنا له ولو لم يفرض علينا السجود لم يجب ألبتة فعله. فسجود الملائكة لآدم؛ عبادة لله وطاعة له وقربة يتقربون بها إليه، وهو لآدم تشريف وتكريم وتعظيم"(٣) ولم يتخلف منهم أحد، بل "أسجد الله له جميع الملائكة كما نطق بذلك القرآن في قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ

(١) السعدي، ص: ٧٠٨.

(٢) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (١٥٧/١) وانظر: ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ص:١١١.

(٣) المصدر نفسه، (٤/ ٣٥٨- ٣٦٠).

ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ﴾[ص:٧٣] فهذه ثلاث صيغ مقررة للعموم وللاستغراق؛ فإن قوله: {الملائكة} يقتضي جميع الملائكة؛ فإن اسم الجمع المعرف بالألف واللام يقتضي العموم: كقوله: "رب الملائكة والروح" فهو رب جميع الملائكة. الثاني: {كلهم} وهذا من أبلغ العموم. الثالث: قوله: {أجمعون} وهذا توكيد للعموم [١].

المطلب الثالث: ما تضمنته أقوال الملائكة من الإخبار عن مآلات من حقق التوحيد، ومآلات من أنكر التوحيد وكفر بالله تعالى في الدنيا والآخرة.

أ. ما تضمنته أقوال الملائكة من الإخبار عن مآلات من حقق التوحيد في الدنيا والآخرة:

أولا: في الدنيا:

١- **البشارة:** جاءت الملائكة بالبشرى لعباد الله المؤمنين في الحياة الدنيا، فلما بشرت الملائكة إبراهيم عليه السلام بالولد، سمعت زوجه سارة البشرى وتعجبت من أمرها، فقالت الملائكة لها: ﴿أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ﴾[هود:٧٣] ولما دعا زكريا ربه جاءته البشرى ﴿فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[آل عمران:٣٩].

وقال سبحانه: ﴿وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[آل عمران:٤٢]. وقال: ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ﴾[آل عمران:٤٥].

(١) المصدر نفسه، (٤/ ٣٤٥- ٣٤٧). وانظر: (٤/ ٣٥٩).

ومن البشارة ما يكون في الحياة الدنيا وعند الاحتضار وعند البعث، فتتنزل الملائكة على المؤمنين كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٣٠ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ٣١﴾[فُصِّلَت:٣٠- ٣١]. قال السعدي: "أما البشارة في الدنيا، فهي: الثناء الحسن، والمودة في قلوب المؤمنين، والرؤيا الصالحة، وما يراه العبد من لطف الله به وتيسيره لأحسن الأعمال والأخلاق، وصرفه عن مساوئ الأخلاق. وأما في الآخرة، فأولها البشارة عند قبض أرواحهم، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾ وفي القبر ما يبشر به من رضا الله تعالى والنعيم المقيم. وفي الآخرة تمام البشرى بدخول
جنات النعيم، والنجاة من العذاب الأليم"[١].

٢- **التطمين:** ﴿فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ٢٨ فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ ٢٩ قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٠﴾[الذاريات:٢٨- ٣٠].

{قالوا} يعني الملائكة، {أتعجبين من أمر الله} معناه: لا تعجبي من أمر الله، فإن الله عز وجل إذا أراد شيئا كان. {رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت} أي: بيت إبراهيم عليه السلام. قيل: هذا على معنى الدعاء من الملائكة، وقيل: معنى الخير والرحمة والنعمة[٢].

(١) السعدي، ص: ٣٦٨. وانظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (٤٢٨/٢٠). النسفي، (٢٣٥/٣).
(٢) البغوي، (١٨٩/٤).

﴿قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ﴾ [هود: ٨١].

٣- الدعاء والاستغفار للمؤمنين:

قال السعدي عند قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ﴾[غافر:٧]: "وسؤال الملائكة الله عز وجل في المغفرة للمؤمنين وإدخالهم الجنة هو قوله تعالى {كان على ربك وعدا مسئولا} [الفرقان: ١٦]، أي: إدخال المؤمنين الجنة والمغفرة لهم هو وعد من الله للملائكة فيهم إذ (سألوه) ذلك، وهو سؤالهم الله في هذه السورة. قال جميع ذلك القرطبي"[(١)].

وقال الطبري :" يقول : فاصفح عن جرم من تاب من الشرك بك من عبادك، فرجع إلى توحيدك، واتبع أمرك ونهيك"[(٢)].

وقال السعدي :"يخبر تعالى عن كمال لطفه تعالى بعباده المؤمنين، وما قيض لأسباب سعادتهم من الأسباب الخارجة عن قدرهم، من استغفار الملائكة المقربين لهم، ودعائهم لهم بما فيه صلاح دينهم وآخرتهم ... {وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا} وهذا من جملة فوائد الإيمان وفضائله الكثيرة جدًا، أن الملائكة الذين لا ذنوب عليهم يستغفرون لأهل الإيمان، فالمؤمن بإيمانه تسبب لهذا الفضل العظيم ..."[(٣)].

---

(١) ابن ابي طالب، (٤٠٣/١٠).

(٢) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (٢٨٤/٢٠) وانظر مابعدها.

(٣) السعدي، ص: ٧٣٢.

٤- تولي وتثبيت المؤمنين:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٣٠ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ٣١﴾[فُصِّلَت:٣٠- ٣١].

قال ابن جرير: "يقول تعالى ذكره: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ) وحده لا شريك له، ويرثوا من الآلهة والأنداد، (ثُمَّ اسْتَقَامُوا) على توحيد الله، ولم يخلطوا توحيد الله بشرك غيره به، وانتهوا إلى طاعته فيما أمر ونهى"(١). وفي ختام الآية قال: "يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ملائكته التي تتنزل على هؤلاء المؤمنين الذين استقاموا على طاعته عند موتهم: (نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ) أيها القوم (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) كنا نتولاكم فيها، وذكر أنهم الحفظة الذين كانوا يكتبون أعمالهم"(٢).

وقال ابن كثير عند قوله تعالى: ﴿إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٍ﴾[الأنفال:١٢]: "وهذه نعمة خفية أظهرها الله تعالى لهم ليشكروه عليها؛ وهو أنه تعالى وتقدس وتبارك وتمجد أوحى إلى الملائكة الذين أنزلهم لنصر نبيه ودينه وحزبه المؤمنين يوحي إليهم فيما بينه وبينهم أن يثبتوا الذين آمنوا قال ابن إسحاق: وازروهم. وقال غيره: قاتلوا معهم وقيل كثروا سوادهم وقيل كان ذلك بأن الملك كان يأتي الرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقول سمعت هؤلاء القوم يعني المشركين يقولون والله لئن حملوا علينا لننكشفن فيحدث المسلمون بعضهم بعضا بذلك فتقوى أنفسهم ..."(٣).

(١) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (٤٦٣/٢١).
(٢) المصدر نفسه، (٤٦٧/٢١).
(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٢١/٤).

ثانيا: في الآخرة:

السلام على المؤمنين: كما في قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٤﴾[الرعد:٢٣-٢٤].

وفي قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[النحل:٣٢].

البشارة: كما في قوله تعالى: ﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوۡمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾[الأنبياء:١٠٣].

وعند قوله تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴾[الفجر:٢٨] "قَالَ غير وَاحِد من الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ أن هَذَا يُقَال لَهَا عِنْد خُرُوجهَا من الدُّنْيَا يبشرها الْملك بذلك. وَلَا يُنَافِي ذَلِك قَول من قَالَ: أن هَذَا يُقَال لَهَا فِي الْآخِرَة؛ فإنه يُقَال لَهَا عِنْد الْمَوْت وَعند الْبَعْث وَهَذَا من الْبُشْرَى الَّتِي قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٣٠ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ٣١ نُزُلٗا مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ ٣٢﴾[فُصِّلَت:٣٠-٣٢] وَهَذَا التنزل يكون عِنْد الْمَوْت وَيكون فِي الْقَبْر وَيكون عِنْد الْبَعْث. وَأول بِشَارَة الآخرة عِنْد الْمَوْت"[(١)].

"ومعنى الآية أن الذين اعترفوا بأن ربهم الله وآمنوا به وأخلصوا له العبادة واستقاموا على ذلك تبشرهم الملائكة عند الموت بأنهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وأن مصيرهم الجنة من أجل إيمانهم به سبحانه واستقامتهم على طاعته وترك معصيته، وإخلاص العبادة له سبحانه ..."[(٢)].

---

(١) المرادي، توضيح المقاصد، (١/١٠٠).

(٢) ابن باز، مجموع فتاوى، (١٥/٤٢٩).

ب. ما تضمنته أقوال الملائكة من الإخبار عن مآلات من أنكر التوحيد وكفر بالله تعالى في الدنيا والآخرة.

وقد أخبر سبحانه عما يكون من حال من أشرك بالله وظلم نفسه وما يكون من توبيخ الملائكة لهم وإخبارهم عما ينتظرهم من العذاب، ومن تلك المواضع:

ما أخبر الله تعالى من قول الملائكة للمشركين حال الاحتضار والنزع، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾[النساء:٩٧].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَكُنتُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهِۦ تَسۡتَكۡبِرُونَ﴾[الأنعام:٩٣].

وقوله سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ فَأَلۡقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعۡمَلُ مِن سُوٓءِۭۚ بَلَىٰٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٨ فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ٢٩﴾[النحل:٢٨-٢٩].

وكذلك قوله سبحانه : {ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم} قال الطبري :" يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ولو ترى يا محمد حين يغمر الموت بسكراته هؤلاء الظالمين، العادلين بربهم الآلهة والأنداد، والقائلين: ما أنزل الله على بشر من شيء، والمفترين على الله كذبا، الزاعمين أن الله أوحى إليه ولم يوح إليه شيء، والقائلين: سأنزل مثل ما أنزل الله، فتعاينهم وقد غشيتهم سكرات الموت، ونزل بهم أمر الله، وحان فناء آجالهم، والملائكة باسطو أيديهم يضربون وجوههم وأدبارهم، كما قال جل ثناؤه: {فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا

رضوانه} [محمد: ٢٨] "[١].

وقوله في قتلى بدر في سورة الأنفال، قال ابن كثير: "وهذا السياق وإن كان سببه وقعة بدر، ولكنه عام في حق كل كافر، ولهذا لم يخصصه تعالى بأهل بدر، بل قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ۝٥٠ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ٥١﴾[الأنفال:٥٠-٥١] وفي سورة القتال مثلها"[٢].

ثم قال: "أي باسطو أيديهم بالضرب فيهم بأمر ربهم، إذ استصعبت أنفسهم، وامتنعت من الخروج من الأجساد أن تخرج قهرا، وذلك إذ بشروهم بالعذاب والغضب من الله، كما في حديث البراء إن ملك الموت إذا جاء الكافر عند احتضاره في تلك الصورة المنكرة، يقول: (اخرجي أيتها النفس الخبيثة إلى سموم وحميم وظل من يحموم، فتتفرق في بدنه فيستخرجونها من جسده، كما يخرج السفود من الصوف المبلول، فتخرج معها العروق والعصب)[٣]، ولهذا أخبر تعالى أن الملائكة تقول لهم: ﴿وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾"[٤].

وذكر الشنقيطي في تفسيره: "أن الكفار الذين طلبوا إنزال الملائكة عليهم، أنهم يوم يرون الملائكة لا بشرى لهم، أي لا تسرهم رؤيتهم ولا تكون لهم في ذلك الوقت بشارة بخير، ورؤيتهم للملائكة تكون عند احتضارهم، وتكون يوم القيامة ولا بشرى لهم في رؤيتهم في كلا الوقتين. أما رؤيتهم الملائكة عند حضور الموت فقد دلت آيات من كتاب الله أنهم لا بشارة لهم فيها لما يلاقون من العذاب من الملائكة

---

(١) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (٩/٤٠٨-٤٠٩) وانظر: (١١/٢٣٠-٢٣٣). ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٤/٦٤)

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٤/٦٨). وانظر: البغوي، (٢/٣٠٢).

(٣) السفود: حديدة ذات شعب معقوفة. يشوى بها اللحم. أخرجه: ابن حنبل، ٤/ ٢٨٨، ٢٩٦ . وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني :"هذا حديث متفق على عدالة ناقليه" . انظر: أحمد الحراني ابن تيمية. *شرح حديث النزول*. ط٥. (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م)، ص:٨٧.

(٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٤/٦٨) وانظر: البغوي، (٢/٣٠١-٣٠٢).

عند الموت"[١] ثم ذكر الآيات الدالة على ذلك، كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾[الفرقان:٢٢]. ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ۝٥٠ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ۝٥١﴾[الأنفال:٥٠-٥١] وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[الأنعام:٩٣].

وحمل الطبري قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾[الفرقان:٢٢] إلى: "أن الملائكة يقولون للمجرمين حجرا محجورا، حراما عليكم اليوم البشرى أن تكون لكم من الله، قال الضحاك بن مزاحم، وسأله، رجل عن قول الله: "﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾[الفرقان:٢٢] قال: " تقول الملائكة: حراما محرما أن تكون لكم البشرى"[٢].

قال عطاء عن ابن عباس: "تقول الملائكة حراما محرما أن يدخل الجنة، إلا من قال لا إله إلا الله. وقال مقاتل: إذا خرج الكفار من قبورهم قالت لهم الملائكة حراما محرما عليكم أن يكون لكم البشرى. وقال بعضهم: هذا قول الكفار للملائكة. قال ابن جريج: كانت العرب إذا نزلت بهم شدة رأوا ما يكرهون، قالوا حجرا محجورا، فهم يقولونه إذا عاينوا الملائكة"[٣].

---

(١) مُحمّد الأمين الشّنقيطيّ (ت: ١٣٩٣ هـ). *أضواءُ البيان في إيضاح القُرآن بالقُرآن*.ط١. (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، (٦/ ٣٨). وانظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (٤٢٨/١٧). ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (١١٠/٦).

(٢) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (٢٥٤/١٩). وانظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٣٩٠/٣).

(٣) البغوي، (٧٨/٦). وانظر: ابن ابي طالب، (١٩٩/٨).

وذهب بعض المفسرين إلى أن: أنه من كلام الكفار، يوم يرون الملائكة. لا من كلام الملائكة، "وإيضاحه: أن الكفار الذين اقترحوا إنزال الملائكة إذا رأوا الملائكة توقعوا العذاب من قبلهم، فيقولون حينئذ للملائكة: حجرا محجورا: أي حراما محرما عليكم أن تمسونا بسوء. أي: لأننا لم نرتكب ذنبا نستوجب به العذاب، كما أوضحه تعالى بقوله عنهم: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ۚ بَلَىٰٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[النحل:٢٨] فقولهم: ما كنا نعمل من سوء: أي لم نستوجب عذابا، فتعذيبنا حرام محرم، وقد كذبهم الله في دعواهم هذه بقوله: ﴿بَلَىٰٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وعادة العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، أنهم يقولون هذا الكلام، أي: حجرا محجورا عند لقاء عدو موتور، أو هجوم نازلة، أو نحو ذلك[١].

وقد فسر السلف قوله تعالى ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾[الصافات:٢٢].

بأنه قول الملائكة تقول لزبانية النار، فقد أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: تقول الملائكة للزبانية: {احشروا الذين ظلموا وأزواجهم}[٢].

ومما تضمنته أقوال الملائكة ما أخبر الله عن خازن النار في قوله تعالى: ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾[الزُّخرُف:٧٧].

---

(١) انظر: الشّنقيطيّ، (٦/ ٣٨). ابن ابي طالب، (١٩٩/٨). الماوردي، النكت والعيون، (٤/ ١٤١). ورواه عبد الرزاق في مصنفه (٤٥٢/٢) عن الحسن وقتادة ويروى عن مجاهد وابن جريج ، انظر تفصيل الخلاف في ذلك في تفسير: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (٤٢٨/١٧-٤٢٩) . ابن الجوزي، (٣١٧/٣).

(٢) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.(ت: ٩١١هـ). *الدر المنثور* . (بيروت: دار الفكر)، (٨٣/٧).

وذكر البغوي في تفسيره للآية بأن المجرمين، أي المشركين يدعون خازن النار، "ليمتنا ربك فنستريح فيجيبهم مالك بعد ألف سنة، {قال إنكم ماكثون} مقيمون في العذاب"(١).

وروى عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ، أنه قال: (إن أهل النار يدعون مالكا فلا يجيبهم أربعين عاما، ثم يرد عليهم إنكم ماكثون، قال: هانت–والله–دعوتهم على مالك وعلى رب مالك، ثم يدعون ربهم فيقولون: ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون، قال: فيسكت عنهم قدر الدنيا مرتين، ثم يرد عليهم: اخسؤوا فيها ولا تكلمون، قال: فوالله ما نبس القوم بعدها بكلمة، وما هو إلا الزفير والشهيق في نار جهنم، فشبه أصواتهم بأصوات الحمير، أولها زفير وآخرها شهيق)(٢).

وهذا يدل على أن: عذاب أهل النار حقيقي بلا ريب فإن الله تعالى أخبر تعالى أن الملائكة تقول للكفار: ﴿وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ﴾ ولفظ الذوق يستعمل في كل ما يحس به ويجد ألمه أو لذته ومن قال خلاف ذلك فقد أخطأ (٣).

---

(١) البغوي، (٢٢٢/٧). وانظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (٦٤٩/٢٠). السعدي، ص: ٧٧٠.

(٢) أخرجه: البيهقي، الأسماء والصفات، (٥٤٤/١)، ح رقم٤٨٠، وقال: "هذا موقوف وظاهره أن الله تعالى يجيبهم بقوله : {اخسئوا فيها ولا تكلمون} وظاهر الكتاب أيضا يدل على أن الله تعالى يجيبهم بذلك وإن كان يحتمل غير ذلك". وهذا الأثر له حكم الرفع لأنه أمر غيبي لا يقال من قبل الرأي. وأورده: الهيثمي، المجمع، (٣٩٦/١٠). وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. والصحيح الحديث موقوف على عبد الله بن عمرو.

(٣) انظر: أحمد الحراني ابن تيمية. *الإيمان*. تح: محمد ناصر الدين الألباني. ط٥. (عمان: المكتب الإسلامي،١٤١٦هـ – ١٩٩٦م)، ص:٩٢. وانظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٥٩/٢).

خاتمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

فمن أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة في هذا البحث:

١. الملائكة يعرفون الله تعالى بأسمائه وصفاته معرفة كاملة ، لكن معرفتهم مقيدة بما أعلمهم الله تعالى.
٢. الملائكة يقرون بربوبية الله تعالى العامة والخاصة بجميع خصائصها.
٣. صلاة الملائكة هي التسبيح والتحميد تنزيها لله عما لا يليق به كالصاحبة والولد والشريك ونحوه وثناء عليه بصفات كماله كالعلم والحكمة ونحوه.
٤. الملائكة يقرون بقصورهم في علم أي شيء لم يعلمهم الله تعالى إياه.
٥. سجود الملائكة لآدم عليه السلام هو سجود تشريف وتكريم امتثالا لأمر الله.
٦. ثناء الملائكة على المؤمنين ودعاؤهم لهم وتنزلهم لأجلهم وبشارتهم لهم في الدنيا والآخرة. وأما أعداء الله فهم يذمونهم ويلعنونهم ويدعون عليهم ويضربونهم.
٧. عظم التوحيد وخطر الشرك عن طريق ما أخبر الله به من علم الملائكة بمآلات من حقق التوحيد أو من وقع في الشرك.
٨. نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار حقيقي بلا ريب.

ومن أهم التوصيات التي خرجت بها عن طريق دراسة أقوال الملائكة ودلالاتها العقدية الحاجة إلى تجليل أقوال الملائكة في الكتب والسنة والتي تدل على إثبات أصول الإيمان .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين...

المصادر والمراجع

❖ **بعد القرآن الكريم.**

١. ابن بَطَّة العكبري، عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان. الإبانة الكبرى. تح: رضا معطي، وآخرون. الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع.

٢. ابن أبي زَمَنِين، محمد بن عبد الله . (ت: ٣٩٩هـ) . تفسير القرآن العزيز. تح: حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز. ط١. القاهرة: الفاروق الحديثة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٣. ابن ابي طالب، مكي.(ت: ٤٣٧). الهداية إلى بلوغ النهاية. تح: مجموعة باحثين. ط١. جامعة الشارقة، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٤. ابن الأثير، المبارك بن محمد.(ت: ٦٠٦هـ). النهاية في غريب الحديث والأثر. تح: طاهر أحمد – محمود الطناحي. بيروت: المكتبة العلمية،١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م.

٥. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (ت:٥٩٧هـ). زاد المسير في علم التفسير. تح: عبد الرزاق المهدي. ط١. بيروت: دار الكتاب العربي،١٤٢٢هـ

٦. ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الحسني القاسمي اليمني. إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات الى المذهب الحق من أصول التوحيد. ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٨٧م.

٧. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني. مجموع الفتاوى. تح: أنور الباز – عامر الجزار. ط٣. دار الوفاء،١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.

٨. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. العقيدة الأصفهانية. تح: إبراهيم سعيداي. ط١. الرياض: مكتبة الرشد،١٤١٥هـ.

٩. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد الحراني الحنبلي الدمشقي. الإيمان. تح: محمد الألباني. ط٥. عمان: المكتب الإسلامي،١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

١٠. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد الحراني الحنبلي الدمشقي. درء تعارض العقل والنقل. تح: محمد رشاد سالم. ط٢. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،١٤١١ هـ - ١٩٩١م.

١١. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد الحراني الحنبلي الدمشقي. شرح حديث النزول. ط٥. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

١٢. ابن حجر، أحمد بن علي.(تـ ٨٥٢هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار المعرفة ، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.

١٣. ابن حزم، علي بن أحمد(ت٤٥٦هـ). الفصل في الملل والأهواء والنحل. القاهرة: مكتبة الخانجي.

١٤. ابن حنبل، أحمد ابن حنبل الشيباني. المسند. القاهرة، مؤسسة قرطبة.

١٥. ابن عادل الحنبلي ، عمر بن علي. (ت ٧٧٥هـ). اللباب في علوم الكتاب .تح: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض . ط١. بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

١٦. ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير. ط١. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٧. ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر. اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية. تح: زائد بن أحمد النشيري. ط١. مكة المكرمة: دار عالم الفوائد،١٤٣١هـ.

١٨. ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر. إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان. تح: محمد الفقي. ط٢. بيروت: دار المعرفة،١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

١٩. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين. (تـ ٧٥١هـ). بدائع الفوائد. بيروت: دار الكتاب العربي.

٢٠. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. سنن ابن ماجه. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار الفكر.

٢١. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على الأنصاري. (ت: ٧١١هـ). لسان العرب. ط٣. بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ .

٢٢. أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد. تفسير أسماء الله الحسنى. تح: أحمد يوسف الدقاق. دمشق: دار الثقافة العربية،١٩٧٤م.

٢٣. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني. سنن أبي داود. بيروت: دار الكتاب العربي.

٢٤. أبِي الشيخ الأصبهاني، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري. العظمة. تح: رضاء الله المباركفوري. ط١. الرياض: دار العاصمة، ١٤٠٨.

٢٥. الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار. الزاهر في معاني كلمات الناس. تح: حاتم الضامن. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

٢٦. البخاري، محمد بن اسماعيل. صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح. تحقيق: مصطفى البغا. ط٣. بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٧. البدر، عبد المحسن العباد. قطف الجنى الداني شرح مقدمة رسالة القيرواني. ط١. الرياض: دار الفضيلة،١٤٢٣هـ-٢٠٠٢.

٢٨. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي. تح: محمد عبد الله النمر - وآخرون. ط٤. دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

٢٩. بن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. الصفدية. تح: محمد رشاد سالم. ط٢. مصر: مكتبة ابن تيمية،١٤٠٦هـ.

٣٠. بن رجب، عبد الرحمن بن أحمد. جامع العلوم والحكم. ط١. بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٨هـ.

٣١. بن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي. تفسير القرآن العظيم. تح: محمد حسين. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٩ هـ.

٣٢. البيهقي، أبو بكر احمد بن الحسين. (تـ ٤٥٨هـ). شعب الإيمان. تح: عبد العلي عبد الحميد حامد. ط١. الهند – الرياض: الدار السلفية – مكتبة الرشد للنشر، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م .

٣٣. البيهقي، أحمد بن الحسين. (ت: ٤٥٨هـ). الأسماء والصفات. تح: عبد الله بن محمد الحاشدي. ط١. جدة: مكتبة السوادي،١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٣٤. الترمذي، محمد بن عيسى. الجامع الصحيح سنن الترمذي. تح: أحمد محمد شاكر وآخرون. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٣٥. الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. ط٤. بيروت: دار العلم للملايين،١٩٩٠م.

٣٦. الحريملي، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل المبارك. التعليقات السنية على العقيدة الواسطية. تح: عبد الإله الشَّايع. ط١. دار الصميعي للنشر والتوزيع،١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.

٣٧. حسن الشيخ، ناصر بن علي عايض. مباحث العقيدة في سورة الزمر. ط١. الرياض: مكتبة الرشد،١٤١٥هـ –١٩٩٥م.

٣٨. الرازي، محمد بن أبي بكر.(ت: ٦٦٦هـ). مختار الصحاح. تح: يوسف الشيخ محمد.ط٥. بيروت: المكتبة العصرية،١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٣٩. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (ت ٥٠٢هـ). المفردات في غريب القرآن. تح: صفوان عدنان الداوُدي. ط١. دمشق– بيروت: دار القلم– الدار الشامية، ١٤١٢هـ.

٤٠. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (ت ٥٠٢هـ). تفسير الراغب الأصفهاني . تح: محمد عبد العزيز بسيوني. ط١. مصر: كلية الآداب–جامعة طنطا، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.

٤١. الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني. (١٢٠٥هـ). تاج العروس . تح: مجموعة من المحققين. الكويت: دار الهداية.

٤٢. الزرعي، محمد بن أبي بكر أيوب. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل. تح: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي. بيروت: دار الفكر،١٣٩٨ – ١٩٧٨م.

٤٣. الزهراني، أحمد. التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ونماذج منه. المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية.
٤٤. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر . (ت:١٣٧٦هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تح: عبد الرحمن بن معلا.ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة ،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٤٥. السلمان، عبد العزيز بن محمد. مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية. ط٢١. ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.
٤٦. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. الحبائك في أخبار الملائك. تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.
٤٧. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر.(ت: ٩١١هـ). الدر المنثور . بيروت: دار الفكر.
٤٨. الشّنقيطيّ، مُحمّد الأمين بنْ محمّد المختار(ت: ١٣٩٣ هـ). أضواءُ البيان في إيضاح القُرآن بِالقُرآنِ.ط١. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٤٩. الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن. تح: أحمد محمد شاكر. ط١. مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٥٠. الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن. تح: عبد الله التركي. ط١. دار هجر،١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٥١. الطحاوي، محمد بن علاء الدين. (ت٧٩٢هـ). شرح العقيدة الطحاوية .ط٤. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩١هـ.
٥٢. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد. تفسير الحجرات - الحديد. ط١. الرياض: دار الثريا للنشر والتوزيع،١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٥٣. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد. تفسير جزء عم. إعداد وتخريج: فهد بن ناصر السليمان. ط٢. الرياض: دار الثريا للنشر والتوزيع،١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
٥٤. العثيمين، محمد بن صالح. تفسير القرآن الكريم. ط١. المملكة العربية السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ١٤٣٦هـ.

٥٥. العثيمين، محمد بن صالح. تفسير الكهف. ط١. السعودية: دار ابن الجوزي،١٤٢٣هـ.
٥٦. العثيمين، محمد بن صالح. شرح ثلاثة الأصول. ط٤. دار الثريا،١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
٥٧. الفيروز آبادى، محمد بن يعقوب.(ت٨١٧هـ).القاموس المحيط. تح: مكتب تحقيق التراث.ط٨. بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.
٥٨. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب مجد الدين. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. تح: محمد علي النجار. القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
٥٩. القرطبي، محمد بن أحمد. (ت:٦٧١هـ). الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي. تح: أحمد البردوني-إبراهيم أطيفش. ط٢. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
٦٠. اللالكائي، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي. (ت: ٤١٨هـ). شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. تح: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي. ط٨. السعودية: دار طيبة،١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٦١. بن باز، عبد العزيز. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة. جمع واشراف: محمد بن سعد الشويعر.
٦٢. العثيمين، محمد بن صالح. مجموع فتاوى ورسائل . دار الوطن - دار الثريا، ١٤١٣هـ.
٦٣. مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري. (ت:٢٦١هـ). صحيح مسلم = المسند الصحيح. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار احياء التراث العربي.
٦٤. النسفي، عبد الله بن أحمد. (ت: ٧١٠هـ). تفسير النسفي =مدارك التنزيل. تح: يوسف بديوي. ط١. بيروت: دار الكلم الطيب. ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٦٥. الهيثمي، علي بن أبي بكر. (ت ٨٠٧هـ). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. تح: حسام الدين القدسي. القاهرة: مكتبة القدسي ،١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

References

❖ ***After Alquran Alkarim.***

- *Abn Alwazir, Muhammad bin Ibrahim bin Ali bin Al-Murtada Al-Hasani Al-Qasimi Al-Yamani. Iithar Alhaqi Ealaa Alkhalq fi Radi Alkhilafat Alaa Almadhhab Alhaqa min Usul Altawhid. 2nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1987 AD.*
- *Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ashath Al-Sijistani. Sunan Abi Dawud. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.*
- *Abu Ishaq, Ibrahim bin Muhammad. Tafsir Asma Allah Alhusnaa. ed: Ahmed Youssef Al-Dakkak. Damascus: House of Arab Culture, 1974 AD.*
- *Abu Sheikh Al-Asbahani, Abdullah bin Muhammad bin Jaafar bin Hayyan Al-Ansari. Aleazama. ed: Rida Allah Almubarikifuriu. 1nd ed. Riyadh: Dar Al-Asimah, 1408AD.*
- *Al-Anbari, Muhammad bin Al-Qasim bin Muhammad bin Bashar. Alzaahir fi Maeani Kalimat Alnaas. ed: Hatem Al-Damen. 1nd ed. Beirut: Al-Resala Foundation, 1412 AH - 1992 AD.*
- *Al-Badr, Abdul Mohsen Al-Abad. Qataf Aljinaa Aldaani Sharh Muqadimat Risalat Alqayrawani. 1nd ed. Riyadh: Dar Al-Fadhila, 1423 AH-2002AD.*
- *Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud. Maealim Altanzil fi Tafsir Alquran = Tafsir Albaghawi. ed: Muhammad Abdullah Al-Nimr - and others. 4nd ed. Dar Taiba for Publishing and Distribution, 1417 AH - 1997 AD.*
- *Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein. (d. 458 AH). Shaeb Aliiman. ed: Abdel Ali Abdel Hamid Hamed. 1nd ed. India - Riyadh: Al-Dar Al-Salafiyya - Al-Rushd Publishing Library, 1423 AH - 2003 AD.*
- *Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein. (d. 458 AH). Alasma Walsifat. ed: Abdullah bin Muhammad Al-Hashidi. 1nd ed. Jeddah: Al-Sawadi Library, 1413 AH - 1993 AD.*
- *Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. Sahih Al-Bukhari = Al-Jami Al-Musnad Al-Sahih. Investigation: Mustafa Al-Bagha. 3nd ed. Beirut: Dar Ibn Kathir, 1407 AH - 1987 AD.*
- *Al-Fayrouzabadi, Muhammad bin Yaqoub Majd al-Din. Basayir Dhawi Altamyiz fi Latayif Alkutaab Aleaziz. ed: Muhammad Ali Al-Najjar. Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs, Committee for the Revival of Islamic Heritage, 1416 AH - 1996 AD.*
- *Al-Fayrouzabadi, Muhammad bin Yaqoub. (d. 817 AH). Al-Qamoos Al-Muhit. ed: Heritage Investigation Office, 8th edition. Beirut: Al-Resala Foundation, 1426 AH - 2005 AD.*
- *Al-Harimli, Faisal bin Abdul Aziz bin Faisal Al-Mubarak. Altaeliqat Alsuniyat ealaa Aleaqidat Alwastia. ed: Abdel-Ilah Al-Shayea. 1nd ed. Dar Al-Sumaie for Publishing and Distribution, 1427 AH - 2006 AD.*
- *Al-Haythami, Ali bin Abi Bakr. (d. 807 AH). Majmae Alzawayid Wamanbae Alfawayid.ed: Hossam al-Din al-Qudsi. Cairo: Al-Qudsi Library, 1414 AH - 1994 AD.*

• *Al-Jawhari, Ismail bin Hammad Al-Jawhari. Alsihah Taj Allughat Wasihah Alearabia. 4nd ed. Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 1990AD.*
• *Al-Lalikai, Hibat Allah bin Al-Hasan bin Mansur Al-Tabari Al-Razi. (d. 418 AH). Explaining the origins of the belief of the Sunnis and the community. ed: Ahmed bin Saad bin Hamdan Al-Ghamdi. 8th edition. Saudi Arabia: Dar Taiba, 1423 AH - 2003 AD.*
• *Al-Nasafi, Abdullah bin Ahmed. (d. 710 AH). tafsir alnisafii =mdarik altanzil. ed: Youssef Badawy. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kalam Al-Tayeb. 1419 AH - 1998 AD.*
• *Al-Othaimeen, Muhammad bin Saleh. Majmue Fatawaa Warasayil. Dar Al Watan - Dar Al Thuraya, 1413 AH.*
• *Al-Othaimeen, Muhammad bin Saleh. Sharh Thalathat Alusul. 4nd ed. Dar Al Thuraya, 1424 AH - 2004 AD.*
• *Al-Othaimeen, Muhammad bin Saleh. Tafsir Alkahf. 1nd ed. Saudi Arabia: Dar Ibn al-Jawzi, 1423 AH.*
• *Al-Othaimeen, Muhammad bin Saleh. Tafsir Alquran Alkarim.1nd ed. Kingdom of Saudi Arabia: Sheikh Mohammed bin Saleh Al-Othaimeen Charitable Foundation, 1436 AH.*
• *Al-Othaymeen, Muhammad bin Saleh bin Muhammad. Tafsir Alhujurat - Alhadid. 1nd ed. Riyadh: Dar Al Thuraya for Publishing and Distribution, 1425 AH - 2004 AD.*
• *Al-Othaymeen, Muhammad bin Saleh bin Muhammad. Tafsir Juz Eami. Prepared and graduated by: Fahd bin Nasser Al-Sulaiman. 2nd ed. Riyadh: Dar Al Thuraya for Publishing and Distribution, 1423 AH - 2002 AD.*
• *Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed. (d. 671 AH). Al-Jami` fi Ahkam al-Qur'an = Tafsir al-Qurtubi. ed: Ahmed Al-Baradouni-Ibrahim Atifesh. 2nd ed. Cairo: Dar Al-Kutub Al-Misria, 1384 AH - 1964 AD.*
• *Alraaghib Alasfahaniu, Al-Hussein bin Muhammad. (d. 502 AH). Tafsir Alraaghib Alasfahaniu. ed: Muhammad Abdel Aziz Bassiouni. 1nd ed. Egypt: Faculty of Arts, Tanta University, 1420 AH-1999 AD.*
• *Al-Ragheb Al-Isfahani, Al-Hussein bin Muhammad. (d. 502 AH). Almufradat fi Gharib Alquran. ed: Safwan Adnan Al-Daoudi. 1nd ed. Damascus - Beirut: Dar Al-Qalam - Dar Al-Shamiya, 1412 AH.*
• *Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr. (d. 666 AH). Mukhtar Al-Sahah. ed: Youssef Sheikh Muhammad, 5nd ed. Beirut: Modern Library, 1420 AH - 1999 AD.*
• *Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser. (d. 1376 AH). Taysir Alkarim Alrahman fi Tafsir Kalam Almanan. ed: Abdul Rahman bin Mualla, 1nd ed. Beirut: Al-Resala Foundation, 1420 AH - 2000 AD.*
• *Al-Salman, Abdul Aziz bin Muhammad. Mukhtasar Alasyilat Walajwibat Alusuliat ealaa Aleaqidat Alwastia. 21nd ed. 1418 AH - 1997 AD.*
• *Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar (d. 1393 AH). Adwa Albayan fi Iidah Alquran Bialquran. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, 1415 AH - 1995 AD.*
• *Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr. (d. 911 AH). Al-Durr Al-Manthur. Beirut: Dar Al-Fikr.*

• *Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr. Alhibayik fi Akhbar Almalayik. ed: Abu Hajar Muhammad Al-Saeed bin Bassiouni Zaghloul. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1405 AH - 1985 AD.*
• *Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. Jamie Albayan fi Tawil Alquran. ed: Ahmed Mohamed Shaker. 1nd ed. Al-Resala Foundation, 1420 AH - 2000 AD.*
• *Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. Jamie Albayan fi Tawil Alquran. ed: Abdullah Al-Turki. 1nd ed. Dar Hajar, 1422 AH - 2001 AD.*
• *Al-Tahawi, Muhammad bin Alaa Al-Din. (d. 792 AH). Sharh Aleaqidat Altuhawia, 4nd ed. Beirut: Islamic Office, 1391 AH.*
• *Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa. Aljamie Alsahih Sunan Altirmidhii. ed: Ahmed Mohamed Shaker and others. Beirut: Dar Revival of Arab Heritage.*
• *Al-Zahrani, Ahmed. Altafsir Almawdueiu Lilquran Alkarim Wanamadhij Minh. AL Madinah AL Munawwarah, Islamic University.*
• *Al-Zari, Muhammad bin Abi Bakr Ayoub. Shifa Alealil fi Masayil Alqada Walqadar Walhikmat Waltaelil. ed: Muhammad Badr al-Din Abu Firas al-Naasani al-Halabi. Beirut: Dar Al-Fikr, 1398 - 1978 AD.*
• *Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini. (1205 AH). Taj Alearus. ed: A group of investigators. Kuwait: Dar Al-Hidaya.*
• *Bin Baz, Abdul Aziz. Majmue Fatawaa Wamaqalat Mutanawieatun. Compiled and supervised by: Muhammad bin Saad Al-Shuwaier.*
• *Bin Kathir, Ismail bin Omar Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi. Tafsir Alquran Aleazim. ed: Muhammad Hussein Shams al-Din. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1419 AH.*
• *Bin Rajab, Abdul Rahman bin Ahmed. Jamie Aleulum Walhukm. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Ma'rifa, 1408 AH.*
• *Bin Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim. Alsafadia. ed: Muhammad Rashad Salem. 2nd ed. Egypt: Ibn Taymiyyah Library, 1406 AH.*
• *Hassan Al-Sheikh, Nasser bin Ali Ayed. Mabahith Aleaqidat fi Surat Alzumar. 1nd ed. Riyadh: Al-Rushd Library, 1415 AH - 1995 AD.*
• *Ibn Abi Talib, Makki (d. 437). Alhidayat Iilaa Bulugh Alnihaya. ed: A group of researchers. 1nd ed. University of Sharjah, 1429 AH - 2008 AD.*
• *Ibn Abi Zamanin, Muhammad bin Abdullah. (d. 399 AH). Tafsir Alquran Aleaziz. ed: Hussein bin Okasha - Muhammad bin Mustafa Al-Kanz. 1nd ed. Cairo: Al-Farouq Al-Hadeeth, 1423 AH - 2002 AD.*
• *Ibn Adel Al-Hanbali, Omar bin Ali. (d. 775 AH). Allibab fi Eulum Alkitab. ed: Adel Ahmed Abdel Mawjoud - Ali Muhammad Moawad. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1419 AH - 1998 AD.*
• *Ibn Al-Atheer, Al-Mubarak bin Muhammad (d. 606 AH). Alnihayat fi Gharayb Alhadith Walathar. ed: Taher Ahmed - Mahmoud Al-Tanahi. Beirut: Scientific Library, 1399 AH - 1979 AD.*
• *Ibn al-Jawzi, Abdul Rahman bin Ali. (d. 597 AH). Zad Almasir fi Eilm Altafsir. ed: Abdul Razzaq Al Mahdi. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1422 AH.*

• *Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher. Altahrir Waltanwir. 1nd ed. Beirut: Arab History Foundation, 1420 AH - 2000 AD.*
• *Ibn Battah Al-Akbari, Ubaidullah bin Muhammad bin Muhammad bin Hamdan. Aliibanat Alkubraa. ed: Reda Moati, et al. Riyadh: Dar Al-Raya for Publishing and Distribution.*
• *Ibn Hajar, Ahmed bin Ali. (d. 852 AH). Fatah Albari Sharh Sahih Albukharii. Numbering: Muhammad Fouad Abdel Baqi. Beirut: Dar Al-Ma'rifa, 1379 AH-1960 AD.*
• *Ibn Hanbal, Ahmed Ibn Hanbal Al-Shaybani. Almusanad. Cairo, Cordoba Foundation.*
• *Ibn Hazm, Ali bin Ahmed (d. 456 AH). Alfasl fi Almalal Walahwa Walnahl. Cairo: Al-Khanji Library.*
• *Ibn Majah, Muhammad bin Yazid Al-Qazwini. Sunan Ibn Majah. ed: Muhammad Fouad Abdel Baqi. Beirut: Dar Al-Fikr.*
• *Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali Al-Ansari. (d. 711 AH). Lisan Alearab. 3nd ed. Beirut: Dar Sader, 1414 AH.*
• *Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr. Aijtimae Aljuyush Aliislamiat ealaa Harb Almueatalat Waljihmia. 1nd ed. Mecca: Dar Alam Al-Fawaed, 1431 AH.*
• *Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr. Iighathat Allahfan min Masayid Alshaytan. ed: Muhammad al-Faqi. 2nd ed. Beirut: Dar Al-Ma'rifa, 1395 AH - 1975 AD.*
• *Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub Shams al-Din. (d. 751 AH). Badayie Alfawayid. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.*
• *Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim Al-Harrani. Majmue Alfatawaa. ed: Anwar El-Baz - Amer El-Gazzar. 3nd ed. Dar Al-Wafa, 1426 AH - 2005 AD.*
• *Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim. Aleaqidat Alasfahania. ed: Ibrahim Saiday. 1nd ed. Riyadh: Al-Rushd Library, 1415 AH.*
• *Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi. Aliiman. ed: Muhammad Nasir al-Din al-Albani. 5nd ed. Amman: The Islamic Office, 1416 AH - 1996 AD.*
• *Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi. Dar Taearud Aleaql Walnaql. ed: Muhammad Rashad Salem. 2nd ed. Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1411 AH - 1991 AD.*
• *Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi. Sharh Hadith Alnuzul. 5nd ed. Beirut: The Islamic Office, 1397 AH - 1977 AD.*
• *Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Naysaburi. (d. 261 AH). Sahih Muslim = the correct Musnad. ed: Muhammad Fouad Abdel Baqi. Beirut: Arab Heritage Revival House.*